وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كان لعيسى عشرة اشيا لم تكن
لغيره كانت له ولادة بلا اب وعلم بلا تعب ويعلمهم الكتاب و
الحكمة وكان يخلق من الطين كهيئة الطير وكان يبرئ الاكمه والابرص
بلا معالجة وكان يحيي الموتى بلا حيلة وجاءته المايدة من السماء
بلا كلفة ويحدث عن الغيب بلا تهمة ورفع من الارض الى السماء
ورافعك الى وكلام في المهد مع الحكمة ففي الولادة قال اني عبد
الله وقيل لم يتكلم الا تلك الساعة وسكت بعد الى حد كلام الصبيان
وقيل بل كان يتكلم بالتورية والانجيل وانت يا مومن قد اعطاك
الله عشرة اشياء اولها ان خلقك بلا مشاورة الله الذي خلقكم
وصوركم بلا معالجة ورباك بلا معونة في الوسط كما قال ورزقكم
واكرمك بلا رشوة الذين اصطفينا من عبادنا وهداك الى الايمان
كما قال وهداكم واعطاك الجنة بلا منة ادخلوها بسلام والدوام
بلا زوال خالدين فيها والروية بلا كيفية د فيقه وقيل ان مريم
في حال الولادة انتظرت ان يخرج عيسى من الطريق المعهود
فقيل لها هذا المولود لم يكن الحمل به من الطبع المعهود حتى يكون
الوضع من الطريق المعهود ففتح الله السرة فولدت فقالت
مريم سبحان الله ارى اموري كلها بخلاف امور النسا قيل
يا مريم ليس العادات بشرط في باب القدرة لك ولد دبلوغ
اغراض ليس لك علينا اعتراض كذلك انت يا مومن وعزناك
الجنة والجواز على النار وليس لك اعتراض على الجبار كلما ظهر
لمريم الحكمة يظهر لمريم دينك الرحمة يا مريم انت زوجة سيد
الاولين والاخرين فنحن نزهناك عن يد القابلة حيث
كنت لعيسى حاملة ولم يخرج من الموضع اختيرا ما لسيد العباد

حتى

حتى يكون هذا على كل زنديق واقف لهل الافك في الصديقة فيقول
له من حفظ مريم عن خبر المولود من المكان المعهود ولم يخرج الى
يد قابلة بل كانت القدرة لكفا الكافلة فكيف لا يحفظ زوجة سيد
الاولين المخصوصة بسيد البشر في الشرف قلم الشريعة موقوف
على قلم فتواها والصحابة يحتاجون الى سماع علمها ونجواها ومصحف
المجد شهد بطهارتها والمصطفى يقول صفوتي من نساء عايشة فضل
عايشة على نساء الامم كفضل الثريد على ساير الطعام وقالت فضلي على
النساء كفضلي على ادنى رجل منكم وان ابليس لعنه الله دخل البيت
المقدس ونادى الا ان العابدة الزاهدة مريم في مكان كذا وكذا
وقد جاءت بولد من الزنا فخرج الخلق اليها فوجدوها وهي
قاعدة والصخرة على يدها وعيسى على الصخرة وقد غطته بخرقة
فلما راوها شتموها وقالوا احسنت يا زاهدة لقد ظهرت العبادة
على العابدة واحدق بها الرجال والنسوان فنشف ريقها وجف فمها
واعتقل لسانها من الحيا ولم تعلم ما تقول فقال لها عيسى لا تكلميهم
انا اجيبهم منهم الخطاب وعلي الجواب لا تشغلي قلبك
غفر الله لك على ان انوب عنك واقيم بواجب برك بعز علي ما ورد
على قلبك بسببي ولكن قد بشرت بني فتقدم عالم من بني اسرائيل
وقال يا مريم اين تلك الديانة والصيانة والايمان والامانة
هذا الولد الحلال من اين ولا زوج لك فاشارت اليه فقالوا لها
قد كملت الشطارة والجسارة قالت لهم بالاشارة اسالوا الولد
من اين جا والى ما انتهى فقالوا لها تسخرين بنا وتمسخرين
لنا انسالنا جاريتين تسال طفلا ما ارتضع ثدي امه بعد ونداوة
الولادة على وجهه ما نشفت كيف يشهد وضحك بنو اسرائيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)